الحكومة انه على اقتناع من نجاحه في اقناع زعماء الادارة الاميركية بتغيير «وثيقة شولتس»، وادخال تعديلات جوهرية عليها (**المصدر نفسه**).

صراع على أكثر من جبهة

في سياق نقده لمبادرة شولتس، أعتبر رئيس الحكومة الاسرائيلية تلك المبادرة تعبيراً عن رضوخ الادارة الاميركية لـ «الارهاب والعنف والضغوط» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٣/١١). لكن بعض المعلقين الاسرائيليين رأى ان شامير هو الذي مدّ طرف الحبل الى الوزير شولتس، فحوّله هذا، بواسطة مبادرته السياسية، الى «انشوطة اخذت تضيق الخناق على رقبته» (حغاي ايشد، **دافار**، ١٩٨٨/٣/١). لكن شامير الذي نسبت اليه أوساط مقربة منه انه يعلق أهمية سياسية كبيرة على لقاءاته مع زعماء الادارة الاميركية، وانه على اقتناع تام من قدرته على اقناع هؤلاء بتغيير «وثيقة شولتس»، وادخال تعديلات جوهرية عليها، كان حريصاً، عشية الزيارة، على عدم الظهور كمن يرفض كل الافكار التي تتضمنتها مبادرة شولتس، كي لا يخلق انطباعاً بأنه هو الذي يرفض السلام. ولهذا السبب أوفد الى واشنطن عضو الكنيست موشي ارنس، لكي يقوم بعملية جس للنبض هناك تمهيداً للقاءاته ومحادثاته (**هآرتس**، ١٩٨٨/٣/١٤). وتماشياً مع هذه الاجواء، أعلن شامير، في مؤتمر صحافي عقده في مطار اللد قبيل اقلاع طائرته الى الولايات المتحدة، انه راض عن نفسه، ويعلم انه سيتمكن من اقناع الاخرين بعدالة طريقه. واشاد بعلاقات الصداقة بين اسرائيل والولايات المتحدة التي «هي أساس وطيد لارساء السلام في هذا الجزء من العالم». وأكد ايمانه بأن تلك العلاقات «كانت، وستظل، قائمة على التفاهم، وعلى التماثل في المصالح الامنية والسياسية» (**المصدر نفسه**).

وفي ضوء النشاطات السياسية والمستجدات التي سبقت زيارة شامير ورافقتها (مثل رسالة الشيوخ الثلاثين الى شامير التي تضمنت نقداً لمواقفه وتأييداً للمبادرة، واتساع حالة الانقسام التي تشهدها الساحة الاسرائيلية بشأن المبادرة الاميركية، لتشمل الجالية اليهودية الاميركية ومنظماتها المختلفة، والنشاطات التي مارستها شخصيات اسرائيلية معارضة لنهج شامير)، كل هذه الامور حوّلت زيارة شامير ومهمته الى صراع على أكثر من جبهة. فقد أوردت التقارير الصحافية الاسرائيلية انباء عن انقسام داخل المنظمات اليهودية ـ الصهيونية في الولايات المتحدة، على غرار الانقسام الحاصل داخل اسرائيل. ويعتقد الباحث الاسرائيلي شاي فيلدمان بأن حالة الانقسام هذه، على خلفية الاحداث في الضفة والموقف من خطة شولتس، قد «اقنعت الادارة الاميركية بأنه لن يكون هناك رفض أوتوماتيكي لأية محاولة للتأثير على اسرائيل من أجل تليين مواقفها» (**دافار**، ١٩٨٨/٤/١٠).

وفي هذا السياق، تم تبادل الاتهامات بين الليكود والمعراخ بشأن المهمة التي كلفت بها شخصيات من حزب العمل في أثناء زيارة شامير الى واشنطن. واتهمت أوساط الليكود حزب العمل بأنه المسؤول عن الضغط الذي تمارسه الادارة الاميركية على رئيس الحكومة، خلال زيارته الرسمية لواشنطن والمحادثات التي يجريها هناك. وكانت التقارير الصحافية أوضحت ان لقاءات مع المنظمات اليهودية ـ الصهيونية قام بها كل من عضوي الكنيست ابا ايبن وحاييم رامون، وصفتها أوساط في الليكود بأنها محاولة لتشويش العلاقات بين الادارة الاميركية والليكود، ولتأليب الرأي العام اليهودي والاميركي ضد رئيس الحكومة (**يديعوت احرونوت**، ١٥ و ١٩٨٨/٣/١٧).

سير المحادثات ونتائجها

استغرقت زيارة شامير لواشنطن ثمانية ايام، اربعة منها كرّست للمحادثات الرسمية مع زعماء الادارة الاميركية. وتشير التقارير الصحافية، بهذا الشأن، الى ان شامير عقد خمس جولات من المحادثات مع وزير الخارجية الاميركية، وواحدة مع وزير الدفاع، وتوّجها بلقاء مع الرئيس ريغان. هذا اضافة الى لقاءاته باعضاء من الكونغرس الاميركي واعضاء من الجالية اليهودية؛ بمن فيهم اعضاء الجباية اليهودية (**هآرتس**، ١٩٨٨/٣/١٤؛ **ودافار**، ١٩٨٨/٣/١٥).

وأشارت المعلومات الصحافية الى ان الخلافات في وجهات النظر بين شامير وشولتس بشأن بنود خطته استمرت على حالها؛ فعلى الرغم من